

تفسير القرطبي {سورة الروم }{3}{636} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بشر تنتشرون بشر خلق لكم ازواجا اليها وجعل بينكم وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لایات 00:00:00 لقوم يتفكرن ومن ایاته خلق السماوات والارض ومن ایاته خلق السماوات والارض واختلاف السنن - واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لایات للعالمين من فضله لقوم يسمعون ومن ایاته يريكم البرق خوفا وطمعا يريكم البرق 00:02:09 خوفا وطمعا وينزل من السماء فيحيين يعقلون ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا - 00:04:42 وله في السماوات والارض وله من في السماوات والارض كل له قانت الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:05:27 والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ذكر في هذه الایات ومن ایاته ست مرات وذكر كل بعد هذه الجملة - 00:05:49 ما يدل على قدرته وانه هو الذي يستحق ان يطاع وهو الذي يستحق ان يخاف وهو الذي يستحق ان يعبد اما غيره فعاجز وناقص ويحتاج الى من يقوم له باموره - 00:06:17 وقال جل وعلا ومن ایاته ان خلقكم من تراب خلقكم للعلماء فيها قولان قول خلقكم من تراب الذي تكونت منه النطفة لان النطفة تكون من والاكل يزرع في الارض ويختلط به - 00:06:43 ما قالها اصلا تراب هذا القول واختاره بعض العلماء القول الثاني الذي هو اوضح من خلقكم من تراب اي اصلكم وهو ادم مخلوق من تراب ما نسبكم الى اصلكم وهو ان الخليقة كلها من ادم وادم خلق من تراب - 00:07:05 كما قال من تراب همة من نطفة بعدين اول حرق مسنون ثم صلصال لما نفح فيه قيل ان ادم اخذ من جميع انواع العرض كل نوع من الارض اخذ منه قليل - 00:07:29 وجمع هذا ثم عجيب ثم ترك حتى تخرم ثم بعد ذلك صار طين ثم نفح فيه قالوا لان ادم خلق من جميع الارض 00:07:50 فاولاد ادم يشبهون الارض فيهم الابيض وفيهم الاحمر وفيهم الاسود الارض يعني كل انواع الارض موجودة فيبني ادم وفيهم الذي ينبت اذا جلست معه امرك بحسن الخلق وبالكلام الطيب وبر لطف وبالرفق الارض التي هي - 00:08:18 يعني تنبت فاما وضعت فيها البذرة انبتت لك نبات جيد واتتك بثمر جميل ومنهم من هو كالقيعان لا اذا جلست معها لا تسمع الا اذية ولا تسمع فائدة الارض السابقة - 00:08:40 التي اذا وضع فيها الماء لا ينبت ولا تمسك شيء وفيهم من هو ليس بفقيه ولكن يحفظ يحفظ العلم ولكن فقهه ناقص ولذلك قال رب حامل فقه الى من هو افقه منه - 00:09:00 رب حامي الفقه غير فقيه يا حامي العلم يحفظ ولكن لا يفهم جيد لذلك تجد ان بنى ادم خلقوا من الارض فجميع اشكال الارض موجودة فيبني ادم وهذا دالة على قدرة الله - 00:09:27 وعلى ان هذا الصنيع صاحبه يخاف فلا يعصي ويشرك فلا يكفر النتيجة الخوف من الله والاسراع لطاعته. هذا هو المقصود بهذه الایة.

النتيجة يقول جل وعلا ومن دلالات قدرته ان خلقكم من تراب. خلق اباكم ادم من تراب - 00:09:22

ثم بعد ذلك الى انتم بشر تنتشرون بشر احياء تنتشرون تتحركون وتتفرقون في الارض وهذا اكبر دلالة على القدرة ونتيجة القدرة ان يطاع وان لا يعصي ما ما الفائدة من التدليل على قدرة الله - 00:09:53

الفائدة ان العبد يخاف يمتنع يجتنب هذه هي ثمرة قدرة الله ونعم الله ونسمة الله من يعصيه. ان بطش ربك وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه - 00:10:26

الم شديد ثمرة هذا الاسلوب وهذا السياق هو ان يمتلى قلب العبد من خوف الله ومن جلاله واعظامه فينشط في الطاعة ويبعد عن المعاصي هذا هو الشمرة لهذا الاسلوب ولهذا الكلام - 00:10:48

يقول جل وعلا ثم اذا انتم بشر تنتشرون بعدين هنا تعبير عجيب بالجمل ثم اذا وراء بعض ثم تدل على التراخي اذا تدل على الفجائية ثم اذا انتم هو فيه نوع من - 00:11:13

شبه الطباقي او تضاد من خلقكم من تراب ثم بعد ان خلقكم من تراب جعلكم اذا انتم بشر ثم اذا ترتيب بعد ذلك اذا انتم بشر تنتشرون قال خلقهم من تراب - 00:11:36

لكن الاطوار الاخرى غير واضحة نطفة علقة مضفة عظام تكسى العظام لحم كل هذه الرتب غير واضحة لانها لا ترى لكن قال بعد يطلع من امه بشر اذا هو بشر سوي - 00:12:00

يعني وقت خروجه فاذا هو بشر سوي اول كان تراب ثم تحول من التراب الى نطفة ثم من النطفة الى اطوار لا ترى غير واضحة وبعد ذلك اذا هو ايش - 00:12:26

بشر اذا الفجائية بشر ينتشر ويذهب في الارض بعدين قال ومن اياته اي الدلالات والعلامات والبراهين على قدرته وعلى الوهيتها وعلى ان الخلق محتاجون اليه وانه هو الذي يعطي ويمنع - 00:12:43

ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ومن ايات قدرته ودلالات نعمته وما اسدى اليها ان خلق لكم ان خلق لنا من انفسنا من انفسكم ازواجا ازواج جمع زوج - 00:13:11

زيد زوج وهند زوج كل واحد منهم يكون زوج للثانية يجعل الواحد يعني اثنين ما يكون فر وذلك زيد زوج وهند زوج وهما زوجان ومن اكمل النعم على بني ادم - 00:13:34

ان خلق لهم من انفسهم ازواجا بعدين قال لتسكنوا اليها الزوج يسكن الى زوجه ويأنس به مسكين رجل لا زوج له مسكينة وامرأة لا زوج لها ولذلك قال ان خلق لكم من انفسكم لان المشكلة اذا كان الزوج - 00:14:04

من من من جنس اخر يكون عذاب على الانسان اذا رآه يخاف وينفر منه لكن رحمة جعل الزوج من جنسك لتأنس اليه ويا انسى اليك ولذلك من اسباب الانس في الزواج - 00:14:32

ان يتزوج الانسان ممن يعرف اما اذا تزوج الانسان من من جهة لا يعرفها ولا تعرفه يكون الانس ناقص لان الذي يعجبك لا يعجبها والذي تحبه لا يحبه فتفق فيقع في الانس - 00:14:52

نوع من النقص ونوع من الخلل في الحياة ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها تطمئنوا وتهدوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة مودة ورحمة فيها كلام كثير ولكن يكون الرجل كان ينفر من المرأة والمرأة تنفر من الرجل ولا علاقة بينهم - 00:15:10

فإذا جاء الزواج الله يصب في قلوبهم محبة لبعض رحمة كراهية ان يصلها الاذى او ان يصل له اذى وهذا ايضا من لطف الله. لأن هذه العشاء سيتكلون منها اسرة ويتكون منها بشر. فإذا لم يجعل في القلوب هذه المودة وهم لا قرابة بينهم - 00:15:42

احيانا وليسوا بينهم علاقة الا علاقة الجزء تكون الحياة منغصه لكن الله جعل هذه المودة بينهم تجد كلهم يحب الآخر وكلهم يكره ان ينال الاخرين شو اما المرأة جبت على الرجل لانها خلقت منه - 00:16:08

بتفكير المرأة دائمها في الرجل اما الرجل الشريعة امرته خياركم لاهلي استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اي اسيرات لا يكرمنهن الا كريم ولا ينهنن الا لئيم فالرجل الشريعة اوصته بالمرأة. اما المرأة فالله جعل في قلبها - 00:16:34

ان حياتها الرجل لا تفكر الله في الرجل لذلك تجد البنت عندما تصل ثلاثة اربعة سنوات فاذا هي تبحث عن ولد او بنت وتحث عن ان تكون يعني ربة بيت وهي صغيرة مهيئة لهذا. بخلاف الرجل الولد لا ينظر الى هذا - 00:17:05

المرأة خلقت من الرجل وتفكيرها في الرجل والرجل خلق من الارض فتفكيره في الارض رجل يبحث عن زراعة عن بناء عمل هل يمشي علاقة الرجل بالارض لانه خلق من الارض - 00:17:32

يا يزرع يا يبني لا يعمل تحرك في الارض والمرأة خلقت من الرجل فتفكيرها في ماذا الرجل كل كل شيء يعني لا اصله ثم يقول جل وعلا ان في ذلك ليات لقوم يتفكرن - 00:17:51

هذه المحبة والمودة فيها دلالات لم يتفكر ويستعمل عقله من اين جاءت هذه المحبة ومن اين جاءت هذه المودة؟ وكيف جاءت لان هذه بداية الكون الرجل والمرأة الزوجة والزوج هي الاسرة. هاي الاسرة يتكون منها اسر يتكون منها العالم - 00:18:17

ولذلك ادم وحواء وخلق منها وبث منها رجالا كثيرا ونساء لقوم يتفكرن ينظرون كيف هيأ هذا لها وكيف جعل بينهم الانس والمودة بعض المخلوقات كل ما يموت احدهما بعد التلقيح - 00:18:41

يموت الملحق او الملحق يموت الملحق دائمها بعض الحشرات وبعض الدواب هذا جعل فيه هذه المتعة ولا يموت وراءه بعض الحيوانات يعني من الاتصال معاناة عجيبة مثل الضفادع مثلا وبعض الاشياء - 00:19:13

لكن الانسان اكرمه الله بهذا يتناصل ويجد امداده ولا يكون وراءه تبعات فما يقتله ولا يكون فيه الام ما يقع في بعض الحيوانات او الحشرات الاخرى وهذه امتنان من الله تعالى - 00:19:34

وبيان لقدرة الله جل وعلا نعم ثم قال ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك ليات للعالمين العالمين حفص والجمهر للعالمين الانفرادات نعم جمع عالم للعالمين للخلق جميا ايات للجميع الخلق. دلالات وبراهين - 00:19:54

وخلق السماوات والارض واختلاف الاسن والوان هي اللغات ايوا الاسن المقصود بها اللغات لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. فاللسان المقصود به اللغة ولذلك تجد انه اختلاف اللغات - 00:20:27

من تباعد المساكن اذا كان بلد بعيد من بلد في الغالب تختلف اللغات اذا كانت واختلاف اللوان من اختلاف السكنته في الجهات اذا كانت جهة حارة جدا يطلع اللون في جهة اذا كانت جهة باردة يطلع اللون في جهة. اذا كانت الجهة معتدلة يطلع اللون جهة - 00:20:51

اذا اللوان اختلافها من الجهات واختلاف اللغات من تباعد المساكن ولذلك اختلاف اللوان واللغات هذا من خصائص الريوبية سواء في الانسان او في الاجرام ومن الجبال جدد بيض وحرم مختلف الوانها وغرائب سود ومن الناس والدواب والالعاب مختلف الوانه كذلك انما - 00:21:22

لا يخشى الله من عباده العلماء هم الذين يعلمون بهذا ان الله تعالى هو الذي يخاف ويخشى ويطاع وتنتهي الاوامر وتجنب نواهيه فيسعد الانسان في دنياه وآخرها اما الذي لا يستعمل فكره - 00:21:53

ولا ينتبه لا يستفيد من هذه الادلة والبراهين ثم قال ان في ذلك ليات لقوم للعالمين انما يخشى الله من عباده العلماء للعالمين قول العالمين جمع عالم هو الذي يخشى وهو الذي يستفيد من هذا وهو الذي يعتبر به وهو الذي يكون سبب في سعادته - 00:22:15

وبعد عن الشقاوة مما قال ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله كل الحيوانات تنام اذا ما نام التهلك اذا نامت واستيقظت يرجع لشاب جديد او النهار بعض الناس ينام في الليل وبعضاها ينام في النهار - 00:22:46

وبعضاها يبحث عن عيشه في النهار وبعضاها يبحث عن عيشه في الليل الأسود والحيات تنام في النهار وتمشي في الليل الانسان ينام في الليل ويعيش في النهار وبعض الطيور والاشياء - 00:23:15

ذلك النوم هذا اية من ايات الله الله يتوفى الانفس والتي لم تمت في منامها ويمسك التي قضى على ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الانسان كيف اذا نام؟ كيف يتغير وكيف يكون - 00:23:37

هذه كلها نعم يعني اعطها رب المخلوق ينبغي ان يشكراها ويعمل بمقتضهاها وابتغاوكم من فضله ابتغاوكم من فضله ايضا الله يعني

جعل لكم وهياً لكم ان تطلبوا من فظله ويرزق كل واحد - 00:23:58

حسب ما قدر له وحسب ما هيأ له ان في ذلك ليات لقوم اسمعوا يسمعون يعني ما يقع ويستعملون اسماعهم في هذه الامور ولذلك كل قضية ورا هذى لها علاقة ولها بلاغة. يسمعون يعقلون - 00:24:21

كل هذه امور نوع من البلاغة والحسن لا يعلمها الا الله ثم قال ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا. البرق هو الذي يقع عند مجيء المطر انه عندما يحدث هش الرعد - 00:24:50

يحدث البرق قبل اين هو صوت ملك؟ والحديث صالح للاحتجاج وقالوا هو احتكاك الاجرام حتى يقع هذا وورد في الحديث ان الرعد صوت ملك وهذه الامور لا يمنع من ان يكون هو احتكاك الاجرام ويكون صوت ملك - 00:25:13

ما الذي يمنع من هذا؟ نحن نؤمن بالغيب ويقول الملك يزجر السحاب فعند زجره لها يقع هذه الامور فيحدث هذا مع بعض الله اعلم به هذا البرق اذا رأوه يخافون اذا كانوا في السفر - 00:25:40

ويطمعون ان يأتيهم المطر فينبت لهم العشب يأتي النمو يأتي ايش النعم والازدهار يكون ذلك سببا في كثرة ايش معاشهم من من حبوب ومن ما يتبع ذلك من مواشي واغنام - 00:26:05

نعم ومن اياته يريكم البرق خوفا من ان ينزل عليكم منه صواعق. او ينزل ماء كثير يغرقكم وطمعا في ان ينزل ما به تشربون وتزرعون ويكون سببا في ايش في خصبكم وسعادتكم - 00:26:32

بعدين قال وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها بعد لبسها وكمالها ان في ذلك ليات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم ويعلمون ان اخراج النبات من الارض وتلويث النبات - 00:26:59

وجعل القطعة من الارض جنب بعض. بعضها فيه ثمار جيد وبعضها فيه ثمار طعمه غير جيد ان هذا اكبر دلالة على الخالق ولذلك قال وفي الارض قطع متجاوزات وجنات من اعنابي وزرع ونخيل صنوان وغير الصنوان - 00:27:23

يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض الطعم ان في ذلك ليات لقوم يعقلون لاحظوا متجاوزات حتى لا يقول هذا الماء هذه الارض سخنة وهذه الارض جيدة. فيلة جيدة متجاوزات - 00:27:48

وقال تسقى بماء واحد حتى لا يقول هذا الماء جيد وهذا الماء غير جيد متجاوزات وتسقى بماء واحد. حتى يحيطهم ان هذا من الله لا علاقة له بغير الله ولذلك هذا اعجاز متجاوزات - 00:28:11

ما هو محل سخاء؟ ومحل الطينة جيدة يسقى بماء واحد ما هو ماء فيه بلاء. وماء مليء بالماء بالماء بالمعادن الذي يجعل النبات ينبت بعدين قالوا ونفضل بعضها على بعض الاكل في الطعم من اين جاء التفضيل - 00:28:30

الماء واحد والارض واحدة وحتما المناخ واحد اذا هذا من الله ينبغي ان يشك ويطاع ولا يكفر هذا الدين دين لا يقاوم لا يمكن يقاوم دينا الا بماذا الا بان نجهله - 00:28:48

او نمنعها من ان نبينه للناس الذي يقاوم به الاسلام يقاوم الاسلام بامر الله الاول ان يجعل المسلمين الاسلام الواحد لا يفهم شيء من الدين لا يفهم غلط او يقال للمسلم لا تتكلم عن الدين. اسكت - 00:29:12

اما اذا فهم المسلم الاسلام وسمح له بالكلام لا يقاوم ابدا الاسلام يعلو ولا يعلى عليه لان كل قضية عندها حل يعني لا لا لا جمال مثله ولا حسن ولا عدالة - 00:29:40

ولا انجع من حل الاسلام للمشاكل كل قضية محلولة لكن حري بنا ان نفهم هذا الدين وان نبينه للبشرية اولا نفهم الدين ثانيا نعمل مراكز بحيث ان نوصل للعالم جمال هذا الدين - 00:29:59

كيف ننقد اقتصاد العالم من الربا كيف ننقد العالم من الظلم كيف نبين للعالم انه لا بد من التعاون على البر وتعاونوا على البر كيف نبين للناس ان العاقل لا بد ان يعرف الصادقين ليتعاونون معهم. لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:30:23

وكونوا مع الصادقين. كيف تكون مع الصادقين وانا لا اعرفه كل قضية موجودة في كتابنا الامور الستة هي اصول كل شيء فيها الخلق الرزق كل الامور وراء هذه الاشياء لكن ينبغي الحقيقة ان نعطي الوقت لهذا الكتاب - 00:30:48

ما يقول جل وعلا ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر الله يعني السماء مرفوعة بماذا الارض ثابتة
بماذا قائم السماء والارض بامرها. قال للارض طعن او كرها قالت - 00:31:19

السماءات تراها بغير عمد مرفوعة بغير عمد يرى او بغير عمد اصلا. قولان للعلماء ثم اذا دعاكم دعوة من الارض تعالىوا خلاص يأمر
عزرائيل بالنفح الثانية ويقول اخرجوا يخرج الناس - 00:31:49

وبعدين اذا خرجوا من الارض ستجلى الامور وستتمايز الصنوف والسايح يندم الذين لم يستعدوا لهذا اليوم اذا اذا دعاهم دعوة
فاذما هم ايش اذا انتم تخرجون اذا انتم تخرجون - 00:32:18

ثم قال وله من في السماوات والارض له ملكا وخلقا وتصرفا من هذه الصفات هو يعصى من هذه الصفات تعطل اوامرها من هذه
الصفات تنتهي نواهيه وله من في السماوات والارض سبحانه ما اعظمها - 00:32:50

كل له قانتون منقادون طائعون شاءوا ام ابوا ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكره وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبحة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - 00:33:12

وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعلمون هذا الانسان امره عجيب فلذلك
هذه الاية ادلة واضحة على ان العاقل - 00:33:31

ما له الا ان يطيع ربه ويستقيم على الخير ويبتعد عن المعاصي والشروع فتصلح له دنياه وآخره النتيجة من هذه الايات خوف الله
وطاعته النتيجة من هذه الايات ان يعتبر العبد - 00:33:53

لا يدخل النار هذه القدرة الهائلة صاحبها ا وعد من من كفر به ان يدخله جهنم ووعد من استقام على شرعيه ان يدخله الجنة وكل هذه
ادلة على ذلك وبراهين ينبغي ان نأخذ بها - 00:34:12

وان نعمل بها وان نستفيد منها وان نبادر قبل ان يفوت الاوان كل له قانت شاءوا ام ابوا نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من
القانتين اللهم ارنا الحق حقا - 00:34:33

وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه والا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة - 00:34:52

الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:35:12